البحث عن طريق جديد إلى جُزر التوابل

*** ولا زال الشغف مستمراً بسبب حكايات ماركوبولو وابن بطوطة !**

أثارت الرحلات الاستكشافية إلى الصين ، وجنوب شرق آسيا ، وجزر التوابل وخاصة جزيرة جاوا الإندونيسية شغفاً كبيراً فى نفوس أهل الغرب للذهاب إلى تلك المناطق ، ليس فحسب لمشاهدة ما بها من عجائب وأشياء مثيرة لم يألفوها، و إنما طمعاً فى الحصول على الذهب والثروات من تلك المناطق وجلب البضائع للإتجار بها وخاصة التوابل والحرير كذلك .

وقد استطاع أهل الغرب الوصول إلى الشرق الأقصى خلال «طريق الحرير» . لكن هذا الطريق لم يظل مفتوحاً .. فخلال القرن الخامس عشر رُدمت بعض أجزائه فى تركيا والجزيرة العربية بسبب الخلافات التى أسفرت عنها الحروب الصليبية بين الشرق والغرب .

*** بدء استخدام البوصلة والسفن ثلاثية الشراع :**

وفى نفس تلك الفترة حدث تطور كبير فى صناعة السفن والقوارب ، فصارت أسرع وأسهل فى القيادة عما كانت عليه من قبل . وصار الملاحون يستخدمون أشرعاً ثلاثية الشكل بدلاً من الأشرع القديمة رباعية الشكل والتى كانت لا تتواءم مع اتجاه الرياح . كما أصبح الملاحون ابتداء من سنة ١٤٥٠ قادرين على استخدام البوصلة وتحديد اتجاهات السير بشكل أكثر دقة .

*** اكتشاف الطريق الجديد :**

وقد صاحب هذه التغيرات أيضاً ظهور كتاب دليل بطليموس للجغرافيا [Ptolomemy's Guide to Geography] .. هذا الكتاب القيم الذى فُقد من

زمن بعيد ، ثم عُثر عليه مرة أخرى وأُعيدت طباعته . ففى هذا الكتاب كان هناك وصف لطريق آخر يصل بين الغرب والشرق الأقصى مروراً بإفريقيا .. أى خلال البحر المتوسط ثم البحر الأحمر ثم المحيط الهندى . وقد بدأ الغربيون بالفعل يسلكون ذلك الطريق بدلاً من طريق الحرير خاصة مع استخدام السفن المتطورة واستخدام البوصلة فى تحديد الاتجاهات .

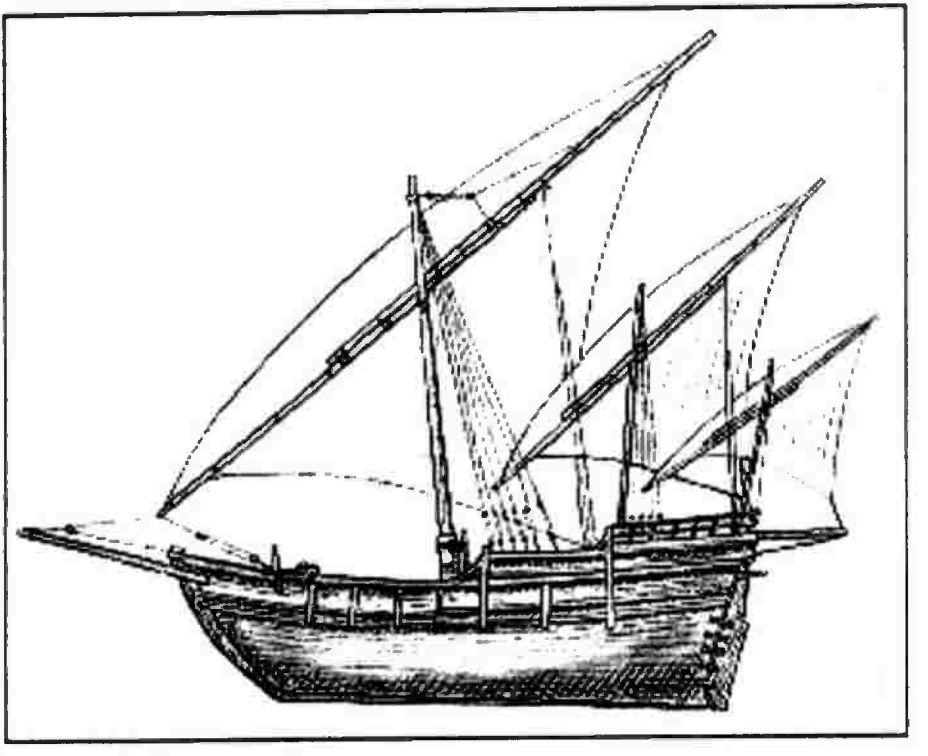

فى الماضى البعيد كان للسفن أشرع رباعية الشكل وكان هذا النوع من الشراع لا يعمل جيداً إلا إذا كان اتجاه الرياح من الخلف .. أما فى السفن الأحدث فقد تغير هذا الشكل إلى شكل ثلاثى (كالموضح بالصورة) والذى يتعامل مع الرياح فى اتجاهات مختلفة .